

الموضوع الثامن: اللفظ والمعنى:

جمع ابن طباطبا بين اللفظ والمعنى فى الشعر جمعا متوازنا بغير ترجيح لأحدهما على الآخر، أو طمس يُخل بالائتلاف والتكامل بين الشكل والمضمون، أو بالتلاحم بين مبانى الشعر ومعانيه.

قال ابن طباطبا: «والكلام الذى لامعنى له كالجسد الذى لاروح فيه، كما قال بعض الحكماء: للكلام جسد وروح، فجسده النطق، وروحه معناه» (العيار ١٦-١٧)

فالتعبير بالجسد والروح عن اللفظ والمعنى فى عيار الشعر يدل على إدراك عميق بالوُصلة المحكمة بينهما، وقد جرى ذلك فى التطبيق كما أعلن فى التععيد أو جرى بالرأى والنظر.

وآية ذلك تقسيم ابن طباطبا الشعر على أساس الاعتدال بين اللفظ والمعنى بلا جور لأحدهما على الآخر. وربطه بين هذين وقوافى الشعر فى تمكثها أو قلقها، ثم إقامته الأمر كله على انتظام القول، واتساق أجزائه واستوائها، حتى تخرج «القصيدة كلها كلمة واحدة فى اشتباه أولها بآخرها..، نسجا، وحسنا، وفصاحة، وجزالة ألفاظ، ودقة معان، وصواب تأليف... كأنها مفرغة إفراغا.. لاتناقضى فى معانيها، ولا وهى فى مبانيها، ولاتكلف فى نسجها» (العيار ٢١٣) وقد شغل هذا التقسيم جُلّ التصنيف وهو على النحو الآتى:

١- الأبيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسج . (العيار ٦٧)

٢- الأبيات التى أغرق قائلوها فى معانيها. (العيار ٧٦)

٣- الأشعار المحكمة المثقنة، المستوفاة المعانى، الحسنة الوصف، السلسلة الألفاظ. (العيار ٨٢)

٤- الأشعار الغثة الألفاظ، الباردة المعانى، المتكلفة النسج، القلقة القوافى. (العيار ١١٠).

٥- الأبيات الحسنة لألفاظ، المستعذبة الرائقة سماعا، الواهية تحصيليا ومعنى.
(العيار ١٣٦)

٦- الحكم العجيبة، والمعانى الصحيحة، الرثة الكسوة(العيار ١٤٤)

٧- المعنى الصحيح، البارع الحسن، الذى أبرز فى أحسن معرض، وأبهى كُسوة.
(العيار ١٤٧)

٨- الأبيات التى زادت قريحة قائلها على عقولهم.(العيار ١٥١).

٩- الأبيات التى قصر فيها أصحابها عن الغايات التى أجروا إليها، ولم يَسُدّوا
الخلل الواقع فيها معنى ولفظا. (العيار ١٥٨)

١٠- الأبيات المستكرة الألفاظ، القلقة القوافى، الرديئة النسيج، فليست تسلم
من عيب يلحقها فى حشوها أو قوافيها، وألفاظها أو معانيها.(العيار
١٦٨)

وبتأمل هذه العبارات التى صدرَ بها ابن طباطبا فصول مباحثه نجده عاكفا
على الجمع بين المعنى واللفظ فى نقد الشعر، وهو لا يرى النموذج الشعرى
الأمثل إلا فيما جاءت معانيه صحيحه بارعة، مكسوة بألفاظ رائقة مستعذبة،
جيدة النسيج بلا حشو يشينها، أو استكراه يُزرى بها، ثم يخلو هذا النموذج من
طفيان القريحة والعواطف على المعانى، أو الاستغراق فى المعانى المجردة من
ومضات القريحة الشاعرة. فكلاهما يُبعد الشعر عن الاعتدال والاتساق
والاستواء، وهى مقصد ابن طباطبا فى القصيدة، ووَكَّده فى نسيج الشعر.

ثم هو لا يعنى باللفظ الكلمة المفردة كم يتوهم بل يقصد التأليف والنظم
الذى يكون اللفظ دعامتها وسيلهما، يقصد الصياغة الشعرية بكل مكوناتها
من لفظ ووزن وروى وتصوير يجلو المعانى ويُعليها فى أبهى صياغة. يظهر
ذلك فى ربطه بين الألفاظ المستكرهه وبين تفاوت النسيج بضعف القران فى
الأبيات، وعقده بين الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعانى وبين سلاسة

الألفاظ وحُسن الوصف، ثم قَصْرهُ الشعر الرائق على المعنى البارِع الذي أُبرز في أحسن معرض وأبهى كسوة. ويقصد بالمعنى الصورة الذهنية أو الواقع الخارجى الذى يتمثله الشاعر، وهو ما جعل الصدق لازمه وشرط فهمه والإعجاب به، إلا ما كان مقبولاً في صنعة الشعر من كذب مقبول على ما وضحناه فى التشبيه.

ومما يسجل لابن طباطبا بالتفرد فى باب الملاحظة النقدية النابغة، جمعه بين المعنى العقلى والقريحة الشاعرة الموصولة بالعاطفة جمعا فيه تسوية واعتدال، فلا تطفى العاطفة على كثير - مثلا - فيتمنى لعزة الجرب حتى ينفر منها الناس فيستأثر بحبها وتبقى له وحده، وهو ما دفع بعزة إلى رده بقولها له: «لقد أردت بى الشقاء الطويل، ومن المنية ما هو أوطأ من هذه الحالة» (العيار ١٥٢). ولا يُوغَل الشاعر فى المعنى حتى يبلغ به ما لا يعقل أو يقع فى الاستحالة، كقول أبى نواس:

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّظْفُ الَّتِي لَمْ تُخَلِّقْ
وقول بكر بن النطّاح:

لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبُو دَلْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْمَادِ
(العيار ٨١)

وهذا من ابن طباطبا متسق مع عياره فى نقد الشعر، وارتكازه على الفهم الثاقب، فما قبله واصطفاه فهو واف، وما مَجَّه ونفاه فهو ناقص (العيار ١٩) ثم إنه فى باب المعانى يمثل توسطاً فى التصوير القائم على الاعتدال والصدق حتى لا يبدو المعنى مضحكاً من فرط تجاوزه، أو سخيفاً لمجافاته التصور العقلى.

وعلى الرغم من حديث ابن طباطبا عن اللفظ والمعنى بما يؤهم أحيانا بأنه يفصل بينهما أو يتناولهما تناولاً جزئياً، إلا أنه لم ينقد المعنى إلا واللفظ دليله وهاديه، ولم ينقد اللفظ إلا من جهة دلالاته المعنوية فى النسق الشعرى، وخير

شاهد على ذلك تعليقه على قصيدة الأعشى فيما اقتضه من خبر السموأل قال: «فانظر إلى استواء هذا الكلام، وسهولة مخرجه، وتمام معانيه، وصدق الحكاية فيه، ووقوع كل كلمة موقعها الذي أريدت له، من غير حشو مجتلب، ولاخلل شائن». (العيار ٧٥) فالتداخل محكم في نقد اللفظ والمعنى، وما يجمعهما في الصياغة الشعرية من الاستواء الذي تتناسب فيه المعاني وتتسق معها ألفاظها متمكنة بلا حشو أو خلل. وهذا ما أجرى عليه ابن طباطبا تقسيمه الشعر أقساماً عشرة، وهو الذي شغله في الكتاب كله خاصة في وحدة القصيدة التي جمع لها الوحدة الفنية والوحدة العضوية وقد فصلناه في موضعه.

فإذا استحضرننا تقسيم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الشعر نجده يحكم اللفظ والمعنى في هذا التقسيم على نحو يوحى باستمداد ابن طباطبا تقسيمه من ابن قتيبة الذي عمد إلى قسمة يحكمها التبادل المنطقي بين اللفظ والمعنى. فضرب من الشعر حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه^(١). وهذا التقسيم في مجمله قائم على توزيع الجودة والرداءة على الألفاظ والمعاني بصورة أراها فرّضت نفسها على ابن قتيبة بشكلها الرباعي المنطقي، فاللفظ يكون جيداً أو رديئاً وكذلك المعنى، ثم يجتمعان فيتفقان في الجودة أو يختلفان أحدهما جيد والآخر رديء. وهذا القول في انتظامه وترتيب أقسامه على نحو من الحتمية المنطقية أقرب إلى التقسيم الهندسي منه إلى التحليل النقدي أو الدرس الأدبي، وهذا ما يباعد بين تقسيم ابن طباطبا بشعبه وأجزائه الجامعة لمقومات القصيدة على ما بينها من تفاوت أو تآلف، وبين التقسيم الساذج لابن قتيبة. ثم إن ابن طباطبا لم يتناول اللفظ والمعنى بوصفهما عنصرين منفصلين عن غيرهما من مقومات الشعر، بل جمعهما مع العذوية، وتفاوت النسج، والعاطفة التي هي القريحة في تقديره،

(١) الشعر والشعراء ١٣-١٥

ومع القوافي، والحشو، وهذا يباعد بينه وبين ابن قتيبة عند من وهم توافقاً من ظاهر التقسيم.

وخير ما يفصح عما ذكرناه، ويقوى الحجة فيما طرحناه، قول ابن طباطبا «وأحسن الشعر ما يوضع فيه كل كلمة موضعها حتى تطابق المعنى الذي أريدت له، ويكون شاهداً معها لا يحتاج إلى تفسير من غير ذاتها، كقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب:

فأقسمتُ - ياعمرو - لونيَّهاك إذا نَبَّها منك داءً عُصَّالاً
إذا نَبَّها ليثَ عريَّسة مُفِيَّتاً مفيداً نفوساً ومالا
وخرقُ تجاوزتَ مجهولهُ بوجنَّاءَ حَرْفٍ تشكَّى الكلالاً
فكنتُ النهارَ به شمسهُ وكنتُ دُجى الليل فيه الهلالاً

فتأملُ تنسيق هذا الكلام وحسنه، وقولها: مُفِيَّتاً مُفِيداً، ثم فسَّرت ذلك فقالت: نفوساً ومالا، ووصفته نهاراً بالشمس، وليلاً بالهلال فعلى هذا المثال يجب أن يُنسَق الكلام صدقاً لا كذب فيه، وحقيقة لا مجاز معها فلسفياً كقول القائل:

وفى أربَعِ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ أربَعٌ فما أن دارَ أيها هاجَ لى كَرِيبى
أوجهك فى عيني أم الرِّيقِ فى فمى أم النُّطقِ فى سمعى أم الحُبِّ فى قلبى

(العيار ٢١٥-٢١٧)

وتنسيق الكلام يتحقق باللفظ والمعنى، فاللفظ واقع موقعه الذى يقتضيه المعنى، والمعانى متتابعة يأخذ بعضها برباق بعض إكمالاً وتفسيراً بغير مجاز يبعدها عن المعقول، أو فلسفة تنأى بها عن المشاعر والمتعة النفسية، وتُفرِّقها فى المدارك العاقلة.

نص آخر لابن طباطبا يجمع فيه إلى اللفظ والمعنى كل مقومات الشعر، ولا يرى للفظ والمعنى منزلة بغير ائتلاف يضمهما في نسق متكامل بمجموعة . قال: «وإذ قد قالت الحكماء أن للكلام جسدا وروحا، فجسده النطق وروحه معناه، فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة.. فيحسنه جسما ويحققه روحا. أى : يتقنه لفظا ويبدعه معنى، ويجتنب إخراجه على ضد هذه الصفة فيكسوها قبحا ويبرزه مسخا، بل يسوى أعضائه وزنا، ويعدل أجزائه تأليفا. ويحسن صورته إصابة ، ويكثر رونقه اختصارا، ويكرم عنصره صدقا ، ويفيده القبول رقة، ويحصنه جزالة، ويدنيه سلاسة، وينأى به إعجازا، ويعلم أنه نتيجة عقله، وثمره لبه، وصورة علمه » (العيار ٢٠٣ - ٢٠٤) فالكلام عند ابن طباطبا - والشعر على وجه الخصوص - صنعة متشعبة العناصر تجتمع في اللفظ والمعنى على تشعب وتلاحم في آن واحد، فمع اللفظ والمعنى وزن، وتأليف، وصور، واختصار، وصدق، ورقة، وجزالة، وسلاسة، وإعجاز في الاختراع. فليس الأمر لفظا لغويا، ومعنى في ظاهر اللفظ.

ثم يعمد ابن طباطبا في عرض المعاني ملتحمة، ويؤكد على أن اللفظ هو الصياغة الشعرية أو هو التأليف والنظم المتماسك الأوصال، قال : «وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتتنظم له معانيه، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فيُنسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه. كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر.. (العيار ٢٠٩).

فالشعر تأليف، والأبيات تنسيق و حسن تجاور، والمعانى تنظيم يلائم بين الأبيات، تواصل بلا انقطاع من حشو يقطع سياق المعانى، واللفظ تلاحم بغير تباعد يفسد المعنى، ثم تقع الأبيات متوافقة معانيها بين أشطرها.

ويظن ابن طباطبا إلى أثر الأعراف والتقاليد فى فهم المعانى وبلوغها مقاصدها، فيذكر أن للعرب سننا مستعملة فى أشعارهم التى لانفهم معانيها إلا سماعاً، كما ساءك العرب عن بكاء قتلاها حتى تطلب بشأرها، وكتعليقهم الحلى والجلاجل على السليم ليفيق، وكفقتهم عين الفحل إذا بلغت إبل أحدهم ألفاً، فإن زادت على ألف فقتوا العين الأخرى، وككبيهم - إذا أصاب العرّ والجرب - السليم منها ليذهب العرّ عن السقيم، وفى ذلك يقول الشاعر:

وَهَبَّتْهَا وَأَنْتَ ذُو امْتِنَانِ

تُفَقِّأُ فِيهَا أَعْيُنَ الْبُغْرَانِ

ويقول بعضهم :

وَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمَنِّ

كَيْ الصَّحِيحَاتِ وَفَقَّأُ الْأَعْيُنَ

وفى كى السليم يقول النابغة:

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(العيار ٥١ - ٦٦)

فمثل هذه المعانى لانفهم إلا بالوقوف على السنن والتقاليد الموروثة سماعاً والتى تضمنتها الأشعار. وإن اهتمام ابن طباطبا بالإفاضة فى هذا الموضوع موصول بالفهم الذى جعله عياراً للشعر، وأقام عليه وحدة القصيدة فى مبانيها ومعانيها، وجعله لفظاً للفظ فى بلاغة التشبيه، وبلوغه من النفس مبلغاً يتحلى بالصدق ويبرأ من الكذب.

وقد صنف ابن طباطبا الأشعار وفق حظوظها من المعانى والألفاظ، ولم يقف في هذا التصنيف عند حد الجودة والرداءة بل فصل القول في العلاقة بين عناصر الشعر التي يجمعها المعنى ويبرزها اللفظ على تفاوت بينهما في الفكرة وإحكام التأليف.

رأى ابن طباطبا أن من الأشعار أشعارا محكمة متقنة، أنيقة الألفاظ حكيمة المعانى، عجيبة التأليف، وتتميز هذه عن غيرها بأنها «إذا نقضت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها.» (العيار ١١)

فعنده أن المعنى البارع الحكيم لا يفقد روعته إذا نثر بعيداً عن عقد النظم، فروعته في ذاته وإن عرى من مقومات الشعر، وقوته في تمكن ألفاظه وسدادها في الإفصاح عن مضمون المعنى سواء كان ذلك في الشعر أو النثر. فالمعنى شريف بنفسه، واللفظ على قدره تمكنا وحسن تأليف.

ورأى أيضاً أن بعض الأشعار «مموهة مزخرفة عذبة، تروق الأسماع والأفهام إذا مرت صفحاً، فإذا حصلت وانتقدت بهرجت معانيها وزيفت ألفاظها، ومجت حلوتها، ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه.» (العيار ١١).

فعنده أن هذا الشطر من الأشعار يروق السمع والفهم عند مروره عليهما بلا تدبر وتفحص، فهو كالطبل الأجوف يملأ الأسماع ويخدع العقول، فإذا عرض على النقد كشف عن بهرجة معانيه، وزيف ألفاظه، وعجزه عن إقامة صياغة أخرى، بخلاف سابقه الذي كانت روعته ممدودة في النثر كما كانت في نظم القوافي.

وقد خص ابن طباطبا النوع الأول المحكم باختيارات من أشعار القدماء والمحدثين ختمها بقوله: «فهذه الأشعار وما شاكلها من أشعار القدماء والمحدثين أصحاب البدائع والمعانى اللطيفة الدقيقة، نجب روايتها والتكثُر

لحفظها» (العیار ۱۱۰). وهذا قصد تعليمی دعامتاه الرواية والحفظ شَحْذًا للقرائح ، وتمثلا للعیون والقلائد فی معانیها ومبانیها.

وكذلك خصّ النوع الثانی الرائق سماعا الواهی تحصيلًا ومعنى باختيارات مشفوعة بنقد كشف عن رأیه فی التناقض بین العذوبة الظاهرة والوهی فی صنعة الشعر، وذكر أن « المستحسن من هذه الآیات حقائق معانیها الواقعة لأصحابها الواطفين لها دون صنعة الشعر وإحكامه » (العیار ۱۳۷) ثم علل لهذا الاستحسان بأنه من « اتفاق الحالات التي وضعت فیها، وتذكر اللذات بمعانیها ، والعبارة عما كان فی الضمیر منها، وحكايات ماجرى من حقائقها دون نسج الشعر وجودته، وإحكام رصفه وإتقان معناه » (العیار ۱۳۶). فالمحبون يطربون للغزل، والشكالي يجدن فی المراثی أصداء آلامهن وصور كربهن، والشجاع المقاتل یرى فی الحماسة نفسه وسط المَعَامع التي یصفها الشعر، وهذا يُعْرَى بالاستحسان للمعانی المجردة المتوافقة مع أحوال السامعين، دون نظر إلى نسج الشعر على ما اشترطه النقدة.

ثم جمع ابن طباطبا نوعی الشعر فی تشبیه یراه مؤكدا ما عرضه، وموضحا ما قصده، وهو أسلوب مطرد فی بسطه آراءه، وتقريبها إلى قاریء كتابه. قال: «بعضها كالقصور المُشیدة والأبنية الوثيقة الباقية على مر الدهور، وبعضها كالخيام الموتدة التي تزعزعها الرياح، وتُوهيها الأمطار، ويُسرع إليها البلى ويُخشى عليها التَّقْوُضُ». (العیار ۱۱).

وهو تشبیه یدور حول القوة والخلود، أو الضعف وسرعة الفناء، كما نلاحظ غلبة فكرة الأبنية على نفسه وتحركها فی فكره، وهو ما ینم عن سيطرة التكامل بین أجزاء القصيدة، والتلاحم بین عناصرها، والتداعی الذي یصیب البناء الشعری عند الخلل أو القصور والتفكك.

ويتأكد ذلك من وصفه كتابا له سماه «تهذيب الطبع» وهو اختيارات شعرية جمعها «ليرتاض من تعاطى قول الشعر بالنظر فيه، ويسلك المنهاج الذى سلكه الشعراء، ويتناول المعانى اللطيفة لتناولهم إياها» (العيار ١٠). وهو فى وصفه يؤكد على فكرة البناء الشعرى الذى يضمن الفهم إلى استوائه وائتلاف أجزائه، أو ينتفع به فى سياق آخر نثرا كان أو شعرا، وهو ما جعله معيارا للشعر المحكم المتقن فيما سبق وضححه، قال: «وليس يخلو ما أودعناه اختيارنا المسمى تهذيب الطبع من بناء إن لم يصلح لأن تسكن الأفهام فى ظله لم يبطل أن يُنتفع بنقضه، فيعد لبناء يحتاج إليه». (العيار ١٢) وتلك إشارة منه إلى أن المعانى المحكمة المتقنة لا تقف عند حد الشعر لتنهض شامخة متمكنة، بل تصلح للصياغة الشعرية و الثرية بلا خلل يعتربها، أو ضعف يصيبها لمفارتها القصيد بمقوماته الثرية.

ويقف ابن طباطبا طويلا عند التناسب بين المعنى واللفظ، ويلح فى أكثر من موضع على التسوية بين اللفظ والمعنى فى الصياغة الشعرية، وأن الرداءة كما تقع فى الشعر بسبب من المعنى، كذلك تكون بسبب من اللفظ، وأن خير الشعر ما جمع جودة المعنى وبراعة اللفظ بلا ترجيح لأحدهما على الآخر، وهذا بصّر سديد أراه تفوق فيه على الجاحظ الذى قال: «والمعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمى والعربى، والقروى والبدوى، وإنما الشأن فى إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك. وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير»^(١) وهذا ما لم يقبله عبدالقاهر من الجاحظ إذ رآه أسقط أمر المعانى، وأبى أن يجب لها فضل، وأن فضل الشعر بلفظه لا بمعناه، وأنه إذا عدم الحُسْن فى لفظه ونظمه لم يستحق هذا الاسم حقيقة^(٢).

(٢، ١) دلائل الإعجاز : ١٨٠

أما ابن طباطبا فقال: «وللمعاني ألفاظ تشاكلها، فتحسن فيها وتقبح في غيرها.. فكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه، وكم من معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه... وكم من حكمة غريبة قد ازدريت لراثثة كسوتها، ولو جليت في غير لباسها ذلك لكثير المشيرون إليها» (العيار ١١-١٢)

ومما يدعو إلى الحيرة أن المؤرخين للنقد الأدبي عند العرب يلمحون إلى ابن طباطبا وغياره، ثم ينصرفون مسرعين إلى عبدالقاهر الجرجاني، دون التريث والتأني عند آراء ابن طباطبا على خطورتها في قضية اللفظ والمعنى وقبلها وحدة القصيدة، خاصة والرجل في مطلع القرن الرابع، قرن النقدة المبدعين وهو سابقهم.

وفي منتصف القرن الخامس الهجري يطلع علينا ابن رشيق القيرواني، وكتابه «العمدة» ويقتفى أثر ابن طباطبا في كون اللفظ جسما والمعنى روحه، وأنهما مرتبطان ارتباط الروح بالجسم، وينسج على هذا المنوال بلا مفارقة^(١).

الموضوع التاسع: القوافي:

عقد ابن طباطبا مبحثين: أحدهما للقوافي القلقة والآخر للقوافي المتمكنة في مواقعها، ثم أنهى تصنيفه بمبحث في حدود القوافي ختمه بقوله: «فهذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد ممن تقدم». (العيار ٢١٨)

أما مبحثاه في القوافي القلقة والمتمكنة فيتصلان باستدعاء المعنى للقافية، فتقع متمكنة في السياق الشعري، أو إقحام القافية على معنى البيت فتقع غريبة عن السياق الشعري، نافرة غير مؤتلفة مع ما قبلها. وقد يجبر الشاعر أحيانا على اصطناع قافية تُفسد المعنى أو تقع حشوا لا غناء فيه. فالمبحثان يتصلان بالبناء الداخلي للقصيدة في معانيها وألفاظها التي تشاكلها، وتنسيق العبارة

(١) انظر العمدة: ١ / ٨٠